فادي
شامية

مئة يوم وأكثر على اعتقال الشيخ حسن مشيمش؟

في السابع من تموز الماضي، اعتقلت السلطات السورية الشيخ حسن مشيمش على نقطة جديدة يابوس الحدودية، أثناء توجهه إلى المملكة العربية السعودية، عبر سورية، لأداء العمرة. ومنذ ذلك الحين لا يزال مصيره مجهولًا.

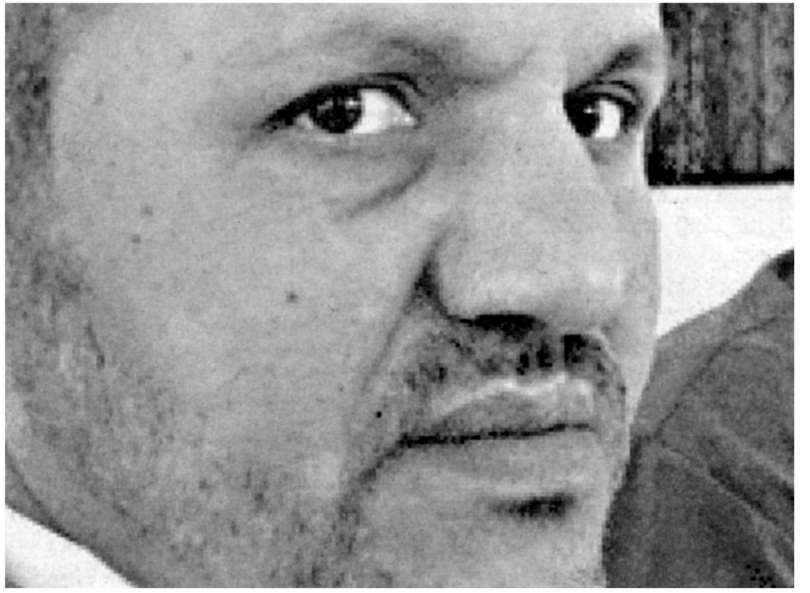

■ إذا كان الشيخ متهما بالعمالة ولدى قوى الأمن الداخلي ملف عنه فلماذا لم يوقف في لبنان؟ البلد

حسن مشيمش، شيخ جنوبي من بلدة كفرصير، عُرف بمعارضته لطروحات "حزب الله" الفكرية والسياسية، مع أنه تبوأ مواقع هامة في "حزب الله"، من بينها موقع مساعد الأمين العام للحزب المذكور، وتمثيله الحزب في الخارج، قبل أن يصبح مشيمش خارج إطار الحزب، ومن المنظّرين لنقض نظرية ولاية الفقيه، وعدد آخر من المسائل الفكرية الحساسة. (على سبيل المثال -لا الحصر-نشرت صحيفة النهار لمشيمش في 2009/2/18 مقالًا دينياً بعنوان: "ليست كل أرض كربلاء ولا كل يوم عاشوراء"، أثبت فيها مشيمش عدم صحة عبارة: "كل أرض كربلاء وكل يوم عاشوراء"، من وجهة نظره الشرعية، وفق أسانيد ساقها في المقال).

انضم مشيمش إلى "اللقاء العلمائي المستقل"، برئاسة الشيخ أحمد طالب، وهو الإطار الذي يضم اليوم لفيفاً من المشايخ الشيعة، غير المنضوين تحت عباءة "حزب الله" أو حركة "أمل".

بعد أيام على اعتقاله، بدأت العائلة ترفع صوتها، فطالبت الرؤساء الثلاثة بالعمل على تسليمه إلى لبنان، وتالياً إطلاق سراحه، جازمةً براءته مما يطاله من اتهامات، الأمر الذي لم يحصل إلى اليوم.

من جهته توجه رئيس "اللقاء العلمائي المستقل" الشيخ أحمد طالب إلى السلطات السورية لمعرفة حقيقة الأمر، لكنه عاد بلا إجابات واضحة. أما المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، بصفته المرجعية الشرعية للمشايخ الشيعة، فلم يحرك ساكناً في الموضوع!.

وفق الوقائع المتقدمة، وبعيداً عن إثبات أو نفي أية تهمة، فإن هذه الوقائع تفضي إلى تساؤلات مشروعة:

أولًا: إذا كان الشيخ مشيمش متهما بالعمالة للعدو، ولدى قوى الأمن الداخلي ملف عنه، فلماذا لم يوقف في لبنان؟!. (زوجته وشقيقه كانا معه على نقطة الحدود عند اعتقاله)، واستطراداً، إذا كانت السلطات السورية تعلم بعمالة شخص معين في لبنان، فلماذا لا ترسل هذه المعلومات إلى مخابرات الجيش مثلًا، أو إلى جهاز "أمن المقاومة"، الطرف الأقرب إليها، بدلًا من انتظار قدومه إلى الحدود؟!. ثم كيف تسمح الأجهزة الأمنية اللبنانية لنفسها إرسال ملفٍ عن لبناني لسلطة غير لبنانية، كأنها بذلك تقر بصلاحية السلطات السورية لاعتقال مواطن لبناني؟ (هذا على فرض صحة رواية "الأخبار": تسليم معلومات عنه). وإذا سلمنا جدلًا باعترافه بالعمالة، ألا يعني ذلك وجوب تسليمه إلى القضاء اللبناني لينال جزاءه؟ ثم هل يجوز توقيف مواطن أصلًا لأكثر من مئة يوم دون أن يزوره "الصليب الأحمر" أو يسمح لعائلته برؤيته، بغض النظر عما هو متهم به؟!

> **أنها سابقة في لبنان أن يوقف شيخ بتهمة العمالة الأمر الذي يسيء لجميع العمائم**

ثانياً: نحن أمام واقعة تقودنا إلى أحد احتمالين -بغض النظر عن ملابسات الاعتقال غير القانونية-:

الاحتمال الأول: ثبوت تورط حسن مشيمش فعلًا بالعمالة (وهو بعيد وفق عارفيه، ووفق ملابسات القضية)، وهذا يعني أن "حزب الله" الذي يقول أمينه العام إنه منزه عن الاختراق، قد ثبت اختراقه، وعلى مستوى عالٍ، ذلك أن كثيراً من قيادات الحزب اليوم هي من تلاميذ أو رفاق مشيمش، الذي أمضى 12 سنة من عمره في الحزب، وقد وصل إلى مواقع قيادية فيه، قبل أن يتركه وينقض طروحاته. هذا فضلًا عن كونه شيخاً، ذلك أنها سابقة في لبنان، أن يوقف شيخ بتهمة العمالة، الأمر الذي يسيء لجميع العمائم، بما فيها تلك المحسوبة على "حزب الله".

الاحتمال الثاني: ثبوت براءة مشيمش، وهذا يعني أن الرجل ذهب ضحية معارضته لـ "حزب الله"، وهذا أمر في غاية الخطورة، وهو يدل على كيفية تعاطي الحزب المذكور مع المخالفين من أبناء الطائفة الشيعية... وبالاستعانة بسلطات غير لبنانية أيضاً!.

... الشيخ مشيمش ما زال معتقلًا، هذه حقيقة، وما عدا ذلك؛ أقاويل لم تثبت.

ghadahalawi@albaladonline.com